من هنا ومن هناك

حرب الحصار

[من مجلة « تروث » لندن]

الحرب الحديثة حرب مصادرات وتضييق ، فالجانب الذى يتغلب على الآخر فى مصادرة بضائعه هو الذى يكسب الحرب .

إن الحصار البحرى فضلاً عن أنه سلاح ناجح قد قل بواسطته عدد القتلى فى الحرب ، فإذا أخفق فى مهمته لم تكن الخسارة بالشىء الذى لا يحتمله المحاربون ، وقد جعلت البحرية البريطانية من مهمها أن يقل عدد السفن التجارية التى تغرق فى عرض البحار .

إن الحصار البحرى الناجح ـ مع ما له من القوة ـ لا يحتاج فى تنفيذه إلى شىء من العنف ، فقد تقضى السفن الحربية مدة الحرب جميعها دون أن تسمع كلمة « ارفع البندقية وكن مستعداً » وقد بلغنا عن طريق الأسر ومصادرة السفن ضعف ما بلغه عدونا بإغراق السفن بواسطة « الغواصات » ؛ فإن الأسر والمصادرة « كالانتخاب ذى الصوتين » ، ولكن أصحاب العقول المخربة ، والنفوس المتعطشة للدماء ، يظنون أن الحرب لا تكسب بغير القتل والتدمير ؛ والحروب البريطانية على النقيض من ذلك ، فهى تصل بنا إلى الغاية بالمصادرة لا بالقتل ، وبالاحتفاظ ببضائع العدو التى تقع فى أيدى رجالنا لا بتدميرها . فالجندى المخرب حين يرسل إلى البحار لا يفكر إلا فى إغراق السفن ، ولكن رجل البحار يصادر بضائع العدو ليستخدمها لنفسه ، وبذلك يكسب الحرب .

إن سكان البلاد الشمالية وجيوشها ومصانعها لا تستطيع جميعاً أن تحصل على شىء من خيرات البلاد الاستوائية بغير إرادتنا .

وقد تذهب مجهودات الأمة المحاربة أدراج الرياح إذا هى حرمت من بعض المواد الأساسية : كالقطن والنترات والفسفات والمطاط وزيت النخيل وغيره من المواد الدهنية والشحوم والبن والكاكاو وأطعمة البلاد الاستوائية جميعاً . بل إن شيئاً من صادرات تلك البلاد لا يمكن أن يصل إلى أوربا بغير إرادتنا . فجميع المضايق التى تمر بها تلك الصادرات تحت إشرافنا ، ويكفى إرسال قوة من الطرادات والسفن الصغيرة تحت حراسة الأسطول لحصر التجارة بين مضيق جبل طارق البالغ اتساعه ثمانية أميال ، ومضيق دوفر البالغ اتساعه ثمانية عشر ميلاً ، ومائتى الميل الواقعة بين سكوتلاند والنرويج ، وبذلك نستطيع أن نحاصر أوربا إذا اختارت أوربا أن تكون عدواً لنا ، ومن هذه المضايق نستطيع أن نسمح بمرور ما نشاء لحلفائنا وأصدقائنا المحايدين سواء أكان وراداً إليهم من المناطق الاستوائية أو الأمريكتين أو أفريقيا أو الدنيا القديمة ...

ونستطيع أن نصادر ما يحمل منها إلى أعدائنا ونستغله لأنفسنا

وقد اختفت من البحار فعلاً جميع السفن التى كانت تحمل البضائع لألمانيا ، ولم يحاول أحد الآن أن يفر من حصارنا ويجازف بإرسال شىء إلى ألمانيا ، لأن الجميع لا يشكون فى أننا سنصادر بضاعتهم فى الحال .

فالحصار البحرى — وهو سلاحنا فى الحرب — هو أقوى الأسلحة وأكثرها اقتصاداً فى المال والأرواح ...

يوم من أيام الحرب فى برلين

[عن « لاربابليك دى لبه »]

سكان ألمانيا اليوم يعيشون عيشة رتيبة ، ويحيون حياة لا تختلف عن حياة الجنود : فالرجل الألمانى يستيقظ من الساعة السادسة والنصف صباحاً ـ لا لسبب ـ إلا أن يكون أمام موزع الألبان قبل الساعة السابعة ... فيتاح له أن يصرف البطاقة التى يستطيع بها أن ينال المقرر له من هذا الطعام !

وفى غالب الأحيان لا يصل إلى أيدى الباعة أكثر من ثلثى اللبن المطلوب . فيندفع الأهالى إلى شرائه ، ويتزاحم المشترون بالمناكب ... فإذا كانت الساعة السابعة والربع جاء موعد توزيع المقرر من الخبز : وهو خمس أوقيات ونصف أوقية ؛ وعليك أن تظلها ثلاث مرات فى اليوم الواحد ، حتى لا تحرم نصيبك من هذه المادة الأساسية فى الطعام .

ولا يحتاج المشترى لحمل نقود معه لشراء هذه الأشياء ، فيكفى

أن تكون معه البطاقة ليصرف إليه المطلوب ، وتجمع هذه البطاقات في نهاية الأسبوع وتخصم قيمتها من مجموع الأجور ؛ ولا يتبقى بعد هذه المشتريات في غالب الأحيان غير النذر القليل من باقي الأجور . ونستطيع أن نقول : إن في مقدور الرخ أن يسخر الشعب على هذه الصورة وقتاً ما ، كما يسخر الأرقاء ، ولا يبذل « ماركا » واحداً في الأسواق .

وكما أن جميع سكان ألمانيا المتحضرين يستيقظون كالأبطال في ساعة مبكرة من النهار ، وينتظرون في صبر وجلد توزيع الأقوات ، فإنهم في حاجة شديدة إلى الانتظار لتوزيع البترول والفحم اللذين يوزعان بمقادير دقيقة .

فالألمان والحالة هذه لا يستطيعون أن يقوموا بتحضير طعام الإفطار قبل الساعة الثامنة ، وفي هذا الوقت يستمعون إلى الإذاعة إذ أن التيار الكهربائي ينقطع بعد هذا الميعاد .

وقد وضع الفوهرر هذا النظام ليكون متفقاً مع النظام الذي وضعه للعمل . فقد لا تجد بعد الساعة الثامنة نازياً واحداً خارج العمل : إما داخل المصنع أو في الإدارة حيث يجب أن يكون خاضعاً لمثل هذه التعاليم ، ويتسلم مثل هذه البطاقات شأن ثمانين مليوناً من الوطنيين . وفي الساعة العاشرة تماماً يجب أن يقف على قدميه سواء أكان في المصنع أو المصلحة ليستمع إلى حديث الدعاية الرسمي ثم يعود فيمكث على عمله صامتاً حتى منتصف النهار ، إذ يتناول بطاقته ويتبوأ مكاناً في المطعم ، وعليه أن يقضي نصف ساعة في هذه الوجهة ، ثم يعود إلى عمله .

ويظل في هذا العمل إلى الساعة الثامنة مساء . فإذا ما عاد إلى منزله ، فعليه أن يسارع إلى استحضار الغذاء المقرر له ، وعليه ألا يهمل حمل بطاقته . فإذا جاءت الساعة التاسعة وجب عليه أن يصغي مجبراً إلى الإذاعة مرة ثانية ، وقد لا يستطيع الخروج إلى نزهة خلوية ، أو الذهاب إلى دور السينما لتتبع الأفلام الحديثة إذا فقد البترول وانقطعت السيارات العامة . أما السهرات المنزلية المعروفة ، فقد صدرت الأوامر بمنعها بتاتاً .

وهكذا ينقضي اليوم في ذلك البلد المسكين !

أوروزدى باك (عمر أفندى)

نرجو زيارة قسم الألعاب الرياضية الحديث
وستجدون ما يسركم من متانة البضاعة وأثمانها المعتدلة

ومشاهدة معرض الألعاب الرياضية الموجود داخل محلاتنا